خواطر شابة

_ دائما نقول أن كل شيء نبحث عنه يَفِر مِنا , وما لا نريده يأتي ، بل يَركُض وراءنا , نُعاتِب الاقدار و نَلوُم على الاشياء و عَلَيَ الأحداث ولا نلوم على أنفسنا , فقد نكون نحن من نبحث عن الشيء الخطأ , نحن الذين نتعلق بشيءٍ ليس لنا و نُصِر أن نَملُكه ..!

_ اتهموا الرجال بإنعدام رومانسيتهم ، بجفاء مشاعرهم , و نسوا أنهم من يُحرِك كل هذا ، نسوا أنهم اصل كل شيءٍ جميل , لذا إذا غابت رومانسية الرجُل ، إذا غاب حنانه , إبحثِ انتِ عن رقتك ، عن حنانِك , ابحثِ عن كل ما هو جميل داخلِك , فأنتِ أصل الحنان , أنتِ منبعه , و إذا جف المنبع كيف إذا لا تجف الفروع ..!

_ لم أره ، لا أعرِفهُ , و لَكنيِ أحيانًا أشعر أنه معي , يُحادثني و أجيبه , ينظر لعيني فأخجل , أضحك لنُكاتٍ يقولها هو , بل إني أحيانًا أشعر أني ألمس يديه و أشعر بحرارة تلك اللمسة ، أنا لم أُجِن , ولكني فقطْ أحلُم , أحلُم بواقعٍ أظنه قريب .. !

_ هناك خلافات ، مشاكل ، دموع ، بعض الألم أحيانا ، ولكن بالاخير هناك راحة ، أمان ، هناك إبتسامة صادقة محت أي دمعة وكل ألم .. هذا هو الحب.. متقلب لكنه جميل ..!

_ أدركت معني الصداقة الحقيقة لذلك تحملت اخطاءهم و تسامحت بحب ، فأنا مدركة منذ البداية أنني لم اصادق ملائكة , فهُم بشر مثلي ..!

_سمعتهم يقولون أن الحب الأول لا يُنسي , ولكني أقول لَهُم , بل التجربة الأولى لا تُنسي ، فهناك فرق ..!

_ لماذا يُضَايقِك إظهار حزنه وغضبه امامِك فقط , معكِ فقط بينما الإبتسامة لا تفارق وجهه أمام الأخرين , ألا تعرفين أن الإنسان لا يُظهر حزنه إلا أمام من يُحب , وليس أيًا ممن يُحب , فقط من ينتقيهم القلب ..! فليت جميع من أعرف يظهرون حزنهم أمامي ..!

_ لا تحدثوني عن عذاب الأخرة ولا عن ظلمات القبر , فلن أطيع ربي خوفًا , ولكن حدثوني عن حُب الله , عن الشوق للقاءه , عن الخشوع في السجود له , عن البكاء لمعصيته ليس خوفاً من العقاب ولكن ندماً علي عِصياني لمن يحبني من يشتاق لسماع صوتي في الدعاء , في الصلوات , حدثوني عن كل ماهو جميل في عباداتي وليس كل ما هو مخيف ... هكذا ارى إن اطعت ربي أطيعه حباً وليس خوفاً

_ تركَت دورها في بيتها و ركضت تبحث عن كيان وهمي في عملها , تركت دورها الاصلي و ذهبت تبحث عن دورٍ فرعيّ ليس لها ، ثم عادت تشكو من مجتمع ندرت فيه الأخلاق . فمن أين تأتي الأخلاق وأنتِ تركتِ صناعتها؟ ! غريبة أيتها المرأة أهملتِ الشيء ثم تعجبتِ من فساده ..!

_ جميلٌ بل رائع أن ترتب حياتك على أساس شخص تحبه وتتعلق به ، متأكد أنه يبادلك نفس الشعور ، ولكنه (غباء) أن ترتب تلك الحياة على أساس شخص .. فقط .. تعتقد انه يحبك ..!

_ يبذلون طاقات كبيرة ويستهلكون كلمات كثيرة ليعبروا بها عن الحياة , عن جمالها , عن قبحها , عن أجمل و أسوأ ما فيها ، لكنها لا تحتاح إلي كل هذا ، فهي أبسط من كل هذا , هي وقت وينقضي بأي شكل بأي حال , وسواء كان همه أكبر أو فرحه أكبر , فكل سينتهي وسنرحل , و لكن هناك من يبقى رغم رحيله و هذا هو الخلود , لذا فلنحاول أن نفعل شيئاً يخلدنا ونحن أموات وليس فقط شيئاً يمجدنا ونحن أحياء ..!

_ صعبٌ أن تترك من تُحب بسبب جرح لا يُدَاوى , والأصعب أن تستمر والجرح ينزف , و بين صعبٍ و أصعب تكون النهاية واحدة (الفراق) . الذي نظنه النهاية , نهاية كل شيء , ولكن مهما كانت النهاية من المؤكد هناك بداية جديدة تحمل نهايةً أجمل , أو لا تحمل نهاية من الأصل , فقط .. تستمر حلوة , قد لا ندرك الحكمة سريعًا . ولكننا من المؤكد سندركها يومًا ، سنعيش فيها و ستدمع أعيننا من جمال ما دَبرهُ الخالق لنا ..!

_ قد يكون حباً , وقد يكون إعجاباً و بين(قدْ و قدْ) يحتار القلب و تقف المشاعر في مُنتصَف الطريق لا هي تتقدم و لا هي تتراجع و كأن الاحساس تجمد أو كأن المشاعر ترتجف خوفاً من إتخاذ القرار.!

_ الرجل المصريّ أو الشرقيّ بمعني أصح عندما يعجز عن الرد علي أنثى تقنعه ، يُنهي النقاش بمبرر من اثنين , إما أن يتهم المراة بالعند و أنها لن تقتنع برأيه الصواب ، أو أنه لا يحب كثرة الكلام , لذلك سينسحب حتي لا يصاب بالصداع ..!

_ فسروا تسامحنا ضعفنا وانتقامنا قوة , وكأنهم اختاروا أن يتخلوا عن قانون البشر ويحتكموا إلي قانون الغابه..!

ليس لك أن تبكي_
ليس لك أن تصرخ
فإذا بكيت قالوا ضعيفًا!
و إذا صرخت قالوا جن !
إذاً فاكبت مشاعرك وإدر وجهك لونه بضحكات مزيفة
غطي قلبك و مشاعرك بسعادة كاذبة ثم انظر إليهم ، هكذا يحبوا أن يروك
ولكن انتبه !
لا تنتظر بعد كل هذا أن تنال رضاهم , فرضاهم قد يكون من المستحيل !

_ كنت أعتقد أني انا اميرة احلامه و أني اسكن في قصر ما في خياله ، في عقله , أو نائمة في جانبٍ ما في قلبه , كنت اعتقد أني بطلة تلك القصة التي لا تنتهي ، تلك القصة التي من ضمن اجزاءها التبات والنبات والصبيان والبنات , أو حتى تلك القصة التي تنتهي بالوداع , و لكني اكتشفت أني لم أكن سوى جارية فَتَحَت باب القصر لأميرة اخرى , لم أكن سوى ملاكًا أو طيفًا يرقب تلك القصة من بعيد يتابعها , ليعرف نهايتها , ولكنها لم تنته ، وكأنها من الاصل لن تنتهي , ستستمر ، ستتغير الاحداث ، وأنا سأظل متابعة ، مجرد متابعة , لذا قررت أن احاول إيجاد صفحة أغلق عندها القصة , صفحة تصلح لأن تكون نهاية مُقْنعة , نهاية لكل شيء داخلي ..!

- لنْ أضِع في أعماقِ قلبي إلا مَنْ يُتوجنِي مَلِكَة علي عرش قلبِه و عقلِه و حياته بأكملِهَا لنْ أقبل أنْ اكون جُزءًا علي الهامش أو حَتيَ جزءًا لهُ أهمية , بل لابد أن أكون أنا الجزء الذي يُعطي لأي شيءٍ أخر اهمية و بدوني لا أهمية ولا معني لشيء .. قد تُعِدهُ غرورا , قد تُعِدهُ تَكَبُر ، و لَكِن إذا فِزْت بحُبي سَتعرِف أني استحِق ذَلِكْ بل و أكثَر ...!

- عندما أحببتَك أكتفيت بك دون العالم ، اختصرت عالمي في ملامحك ، في كلماتك ، في تصرفاتك
عندما أراك كأني رأيت كل من أحب ، وعندما افارقك أشعر كأني فارقت كل من أحب وما أحب ، وهذا كان خطأ , نعم خطأ .. لأني لم أضع في حسباني ذلك الوقت ,, وقت نفترق ,, فأنا الأن أبحث عن عالمٍ أعيش فيه لا أجد و كأن كل شيء حولي يطردني ، كأن الاشخاص و الاشياء يعاقبوني لتفضيلي لك عليهم ..!

- هناك أشخاص يدخلون حياتنا كالطيف لكنهم يحدثون في نفوسنا أثار زلزال (هؤلاء من نُحِب حقًا) ، وهناك أشخاص يدخلون حياتنا بقوة الزلزال ولكنهم لا يتركون فيها أثر لأي شيء و هؤلاء من أوهمنا أنفسنا أننا نحبهم ..!

_ تحدثوا عن الحب ، كتبوا فيه ما لايعد ولا يحصى من الكتب , تكلفوا في شرحه ، أرهقوا أنفسهم ليعرفوا علاماته ، ليعرفوا دلائله , بالغوا في وصفه لدرجة لا تُصَدَق , ولكن هو أبسط من كل هذا ، هو أجمل من كل هذا هو فقط .. علاقة بين أثنين كلاهما يعطِ دون أن ينتظر المقابل ..!

سارة صلاح عبد الكريم

علمتني
ما الحب
و كيف يكون
كيف اكتفي بالعطاء
أن لا اقف في انتظار رد الجميل
علمتني
أن لا أكون إلا أنا
ببراءتي
برقتي
بعفويتي
و حناني
حتى بعيوبي ومساوءي
علمتني
أن الحياة فانية
أما الحب باقٍ مخلد
علمتني و منحتني كل ماهو جميل
لذا أحبك ..!

سارة صلاح عبد الكريم

obeikan.com